

دور الإيسيسكو في دعم جهود نشر وتمكين اللغة العربية لغير الناطقين بها

د. علي رحال

مقدمة :

تعد برامج الإيسيسكو وأنشطتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل العالم الإسلامي وخارجه من أبرز المشاريع الإستراتيجية التي تنفذها المنظمة منذ تأسيسها عام ١٩٨٢ ، وتنطلق الإيسيسكو في تنفيذ برامجها من الإلتزام بميثاقها الذي نص على نشر اللغة العربية في كل أنحاء العالم باعتبارها لغة القرآن الكريم وكونها لغة عالمية تجمع الكثير من الأمم والشعوب وبتبنيها لغير الناطقين بها التمكن من تحصيل معرفة موضوعية بتعاليم وأحكام وتراث الدين الإسلامي الحنيف وإيصال قيمه الأصيلة بوضوح للآخرين إضافة إلى تيسير الحوار الثقالي والحضاري مع الآخرين من غير المسلمين ، وتحرص الإيسيسكو باستمرار على تحديث وسائل وطرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والتأهيل والتدريب المستمر للمشرفين والموجهين التربويين والمدرسين العاملين في هذا المجال ، وتقوم المنظمة بتعزيز الشراكات القائمة والبحث عن شراكات جديدة لتحقيق أهداف برامجها التربوية في هذا الإطار وخاصة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت والبنك الإسلامي للتنمية ومنظمة الدعوة الإسلامية في السودان ومؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية إضافة إلى المصرف العربي للتنمية في إفريقيا ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

ورش عمل عام ٢٠١٤ في المملكة المتحدة والولايات المتحدة والبرازيل لفائدة الموجهين التربويين ومدرسي اللغة العربية حضرها ١٤٠ مشارك لتحسين مهاراتهم التدريسية .

ثانيا : جهود الإيسيسكو

وأنشطتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

تخصص الإيسيسكو ضمن برامج عملها السنوية عدة محاور لدعم جهود دولها الأعضاء في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحرص على تعميم الفائدة من أنشطتها بتوزيع جغرافي عادل وهادف إلى ما يأتي :

- تأهيل القيادات التربوية والتدريب

المسلمة لتعزيز تعليم العربية لأبناء تلك الجاليات.

- إنشاء المجلس الأعلى للتربية والثقافة في الغرب عام ٢٠٠١ وتم توسيعه لاحقا ليسمى "المجلس الأعلى للتربية والعلوم والثقافة للمسلمين خارج العالم الاسلامي"

- هدف المجلس : تنسيق جهود الهيئات العاملة في المجال وتطوير طرق تربوية ووسائل تعليمية حديثة لتيسير تعليم العربية.

- يتم سنويا تنفيذ عدد من الأنشطة الخاصة بتدريب وتأهيل الموجهين والمدرسين القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

- كمثال على ذلك تم تنفيذ ثلاث

أولا : إستراتيجية العمل

الثقافي الإسلامي للمسلمين خارج العالم الإسلامي :

تستند الإيسيسكو في برامجها وأنشطتها الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها إلى " إستراتيجية العمل الثقالي الإسلامي للمسلمين خارج العالم الإسلامي والتي إعتتمدها مؤتمر القمة الإسلامي التاسع الذي عقد في دولة قطر عام ٢٠٠٠ ، والتي تضمنت النقاط التالية:

- إعتبار اللغة العربية عنصرا أساسيا للهوية الثقافية للمسلمين خارج العالم الاسلامي.
- ضرورة معالجة ضعف المناهج التعليمية في دول الأقليات والجاليات

" العربية الميسرة " الصادرتين بالتعاون بين الايسيسكو ومؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية. - شارك في دورات البرنامج خلال عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤ حوالي ٥٦٠ متديبا من الأطر التشادية الفرنكفونية العاملة في مختلف الإدارات والوزارات وبالتعاون مع المصرف العربي للتنمية الإقتصادية في إفريقيا.

ج - برنامج رفع مستويات المعلمين

من حملة الشهادة الاعدادية : - يهدف لحصول حملة الشهادة الاعدادية على الثانوية تمهيدا لقبولهم في برنامج اعداد المعلمين . - تم في عام ٢٠١٤ تنفيذ أربع دورات تدريبية لمدرسي التعليم العربي حول استخدام " دليل التربية المدنية " وطرائق التدريس الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، واستقاد منها ١٨٥ معلما من مدن تشادية مختلفة .

٢ - مندوبية الايسيسكو

بجمهورية جزر القمر :

- تنفذ الإيسيسكو برنامج تعليم اللغة العربية للقيادات والمسؤولين ورجال الفكر والثقافة في جمهورية جزر القمر المتحدة ويستفيد منه حوالي ٥٠ دارسا سنويا. - استمرار أنشطة البرنامج لعام ٢٠١٤ بالتعاون مع وزارة الأوقاف بدولة الكويت بمشاركة قيادات إدارية وتربوية في جمهورية جزر

وأقسام متخصصة لدعم جهودها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ووفرت لها كل أسباب النجاح والوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من تدريب وتأهيل أطر تعليم اللغة العربية ، وحرصت المنظمة في الوقت ذاته على إنشاء تلك المراكز في المناطق الأكثر حاجة إليها مع تسهيل إستفادة المتخصصين والمهتمين بتدريس اللغة العربية من خدماتها ، وتلك المراكز هي :

١ - مركز الايسيسكو التربوي في

تشاد وينفذ منذ ١٩٩٦ البرامج

التالية :

أ - برنامج إعداد معلمي التعليم

العربي لمرحلة الأساس :

- برنامج سنوي تشرف عليه الإيسيسكو منذ عام ١٩٩٨. - تأهيل لمدة ٩ أشهر لطرق تدريس الرياضيات واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية وعلم النفس والتربية الإسلامية.

- يطبق منهاج خاص يغطي ١٩ مادة

درسية من إعداد لجنة خبراء ومكونين.

- تخرج من البرنامج ٤٢٩٧ معلما حتى نهاية عام ٢٠١٤.

ب - برنامج تعليم اللغة العربية

للقيادات الادارية :

- خاص بالأطر القيادية التشادية الناطقة بالفرنسية ووفقا لمنهاج اللغة العربية في مرحلة الأساس.

- يستفيد من سلسلتي " الأمل " و

التربوي الدوري للعاملين في مؤسسات التعليم العربي الاسلامي. - التكوين المعرفي والتربوي للمدرسين غير العرب في مراكز التكوين المتخصصة. - إعداد الدراسات النظرية وتأليف أو دعم الكتب المدرسية الملائمة لتعليم العربية لغير الناطقين بها. - تأهيل أعداد من المدرسين المحليين على مهارات التدريس والمحادثة والكتابة باللغة العربية.

- تكوين أطر محلية عليا في مجال التخطيط والتنفيذ والتقييم لبرامج تعليم العربية عبر برامج التأهيل المستمر.

- إعطاء منح لطلاب غير ناطقين بالعربية لمتابعة دراساتهم في بلدان عربية. نتائج ذلك :

- عدد الأنشطة وورش العمل في مجال اللغة العربية من تنفيذ الايسيسكوبلغ (٢٠٢) نشاطا في الفترة من ٢٠٠٢ حتى ٢٠١٤.

- تكوين فرق من موجهين وتربويين محليين تؤطر فرق جديدة أخرى.

- تعزيز تعاون الايسيسكو وتنفيذها أنشطة مشتركة مع مؤسسات وهيئات تربوية وعلمية ذات إهتمام مشترك وخاصة مع (مؤسسة العربية للجميع ومؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية) .

ثالثا : تكوين المدرسين في

المراكز والأقسام المتخصصة :

أسست الإيسيسكو عدة مراكز